رابط المادة على منصة باحث

تفسير جزء عم

تفسير جزء عم]6[| سورة عبس]1[

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد سوف يكون درج درج في هذا اليوم مواصلة لما تقدم من الدروس - 00:00:00

في تفسير جزء عامة الكلام لا زال في سورة عبس وتولى وتقدمت الاشارة الى ان هذه السورة اه نزولها في قصة عامر ابن ام مكتوم ويقال عبد الله ابن ام مكتوم العامري - 00:00:29

رضي الله عنه وان النبي عليه الصلاة والسلام كان يخاطب اناسا من كفار قريش وملائهم وكان مشغولا بهم وجاءه عمرو بن مكتوم وكان رجلا اعمى لا يبصر وسأل النبي عليه الصلاة والسلام ان يعلمه بما علمه الله - 00:00:48

والنبي صلوات صلوات الله وسلامه عليه كان حريصا على اسلام هؤلاء الكبراء من قريش والقصة هذه متفق عليها من حيث الجملة عند المفسرين وجاءت فيها اخبار واحاديث واثار كثيرة منها ما رواه الترمذي - 00:01:11

واسناده لا بأس به وبعضهم اعله بالارسال من رواية مالك ابن جريج عن هشام ابن عروة ولكن له شواهد منها ايضا ما رواه ابو يعلى الموصلي من رواية انس بن مالك واسناده ايضا لا بأس به - 00:01:30

وفي الباب الحديث منها ايضا ما ذكره ابن جرير رحمه الله بسنده المعروف سند العوفي المعروف من روايته عن عن محمد بن سعد اه ابني محمد العوفي قال حدثني ابي عن عمي عن ابيه عن جده عن ابن عباس - 00:01:49

وذكر نحو القصة وهذا اسناد مشهور يدور في التفسير كثيرا ويذكر ابن ابي حاتم ويذكره ابن جرير كثيرا رحمه الله وهذي اسناد فيه ضعف شديد وهذا لانه يدور على هذه السلسلة من اولادي عطية بن سعد العوفي - 00:02:10

خاصة من في وسطه بعضهم متهم برأي الجهمية برأي الحسين ابن الحسن ابني سعد ابن عطية من جناده العوفي وبعضهم ليس بذاك فهذا الاسناد ضعيف جدا لكن بعضهم يذكره الاستئناس في القصة الثابتة - 00:02:32

في مثل هذه الواقعة التي جاءت باسانيد عن النبي عليه الصلاة والسلام. وهو ما جاء ان بنقوم مكتوم رضي الله عنه كان حريصا ان يتعلم عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:57

النبي تولى عنه وانصرف عليه الصلاة والسلام لانه مشغول بهؤلاء القوم وقع في نفسه شيء مما يقع في نفوس البشر يعني من جهة ان هؤلاء قد يقولون واصحاب ومن حوله هؤلاء - 00:03:12

يتكبرون عن الدعوة فنزل قول الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى نزلت علينا. هذه الايات ثم رفقا بالنبي عليه الصلاة والسلام - 00:03:34

جاء الخطاب على اسلوب الغيبة. او جاء كلامه سبحانه وتعالى اسلوب الغيبة ولم يأتي على سبيل المخاطبة رفقا به صلوات الله وسلامه عليه. عبس وتولى والعبوسة هي تغير الوجه يعني ظهوره شيء من التأثر ربما الغضب وبعضهم المفسرين قال كلح - 00:03:56

بوجهي عليه الصلاة والسلام ما شد عليه الامر وتولى. والتولي يكون بالابتعاد بتولي البدن وهو تحول من مكان الى مكان وايضا يكون التولي بالانصراف عنه بالحديث الى غيره عبس وتولى - 00:04:24

باي شيء ان جاءه الاعمى. يعني لمجيء الاعمى او لان جاءه الاعمى ويقول اهل العلم ان جملة ان جاءه الاعمى هذه مفعول لاجله مفعول لاجله. اي لمجيء الاعمى عبس وتولى لمجيء. نعم هو المفعول لاجله - 00:04:43

يحتاج الى فعل ينصبه وتقدم فعلان عبس وتولى ايهما الذي عمل فيه النصب ومن جهة المعنى متعلق بهما جميعا من جهة المعنى والتفسير متعلق عبس وتولى انجاه الاعمال لكن من جهة الاعراب فهو اما بعبسة او تولى وهذا يسميه العلماء باب التنازع وهو - 00:05:09

ان يتقدم في المعمولان وهما الفعلان عبس وتولى وكلاهما ان يتقدما عاملان وهذان الفعلان وكلاهما يريد مفعولا له ويتنازعان فلا بد كما يقول العلماء في هذا الباب من الصلح بين هذين بين هذه العوامل - 00:05:41

كما قال ابن مالك رحمه الله ان عاملان اقتظيا في اسم العمل قبل فللواحد منهما العمل والثاني اولى عند اهل البصرة واختار عكسا غيرهم ذا اسرة واعمل المهمل في ضمير ما تنازعاه والتزم ما التزم. كي يحسن ويسيء ابناك يحسنان ويسيء ابناك - 00:06:07

وقد بغى واعتديا عبداك يعني كيحسن ويسيء ابناءك. فهو رحمة الله عليه يقول اذا تقدم عاملان وتأخرا مع فاعمل احدهما فيه. ثم اجعل في الثاني ظميرا. ظميرا لا تترك لا تتركه لا تتركه بلا ظمير. لا بد لانه يحتاج الى عامل. فيعطى احدهما الظاهر - 00:06:30

فينصبه والثاني او يرفعه. والثاني يعطى عامل هذا المرفوع او المنصوب. يعطى العامل فيكون صلحا بينهما حتى لا يحصل من التنازع بين هذين العامين. ولهذا قال ليحسنان ويسيئ ابناك. ويقول رحمه الله والثاني اولى عند اهل البصرة - 00:07:04

ولهذا قال يسيئ ابناك. معنى انه لم يجعل في يسيء عامل. بل جعل العامل هو الظاهر وهو وابناك ويسيء هذا الفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة وفاعله هو ابناك وفاعله وابناك ويحسنان هذا يحتاج - 00:07:32

الى عامل يحتاج الى عملية قال يحسنان فاعمل المهمل في ضمير ما تنازعا اعطه الضمير فاعطاه االف وهو يسيئان وهذه فاعل ومعلوم ان هذه الفعل المضارع الذي يتصل بالف وتنين او او الجماعة ويا المخاطبة يرفع بهذه العوامل - 00:07:57

وعلامة رفعه ثبوت كي يحسنان ويسيئ ابناك وقد بغى واعتديا عبداك وهنا كذلك عبس وتولى على هذا يكون على مذهب البصرة يتولى هو العامل في ان جاءه الاعمى ويكون منصوبا بتولى - 00:08:24

لانه وعلى قول الكوفيين يكون الاولى لانه هو الاول فيكون اولى والواه البصرة يقوم الثاني هو اولى لقربه قوله ان جاءه الاعمى اي لمجيء الاعمى. ان وان مصدري هنا ان مصدرية - 00:08:44

اول ما بعدها مصدر ان مجيء الاعمى وهو ابن ام مكتوم وذكر الاعمى هنا لبياني انه معذور بذلك وانه لم يرى النبي عليه الصلاة والسلام. وان كان قد يسمع ويدرك ان يسمع شيئا من الخطاب لكنه لا يرى حال النبي عليه الصلاة والسلام حين كره سؤاله - 00:09:06

كره سؤاله وهو مشغول بمن يخاطبه عبس وتولى ان جاءه الاعمى ثم جاء الخطاب موجها له عليه الصلاة والسلام وما يدريك وما يدريك لعله يزكى. اي شيء يدريك ما هنا - 00:09:35

افهمي اي شيء يدريك لعله يزكى فيحصل له من النفع والخير والزكاة ما يكون ارفع وانفع مما اطلبه من هؤلاء المشركين المعرضين وكان في هذا درس له عليه الصلاة والسلام في مسألة امر آآ امور في امر الدعوة - 00:09:55

الى الله سبحانه وتعالى. وان هذا درس يكون لكل من يدعو الى الله عز وجل ان يراعي في هذا الباب ما يكون اعظم مصلحة والنبي عليه الصلاة والسلام راعى ذاك الامر لانه - 00:10:23

يرجو اسلامهم يرجو دخولهم في الدين وان يتبعهم غيرهم ممن هو تابع لهم لكن الله عز وجل بين انه فرق بين من يريد التذكر ويريد التزكي في هذا فهذا يلتفت اليه وهذا ينصرف اليه اما من كان معرضا فهذا يترك - 00:10:43

ولهذا لا تترك المصلحة الحاصلة. وهذا قد يستفاد والله اعلم في امر يتعلق بامور المصالح المحققة المصالح التي يقطع بحصولها هنالك مصالح راي توهم وان كانت المصالح التي يقطع بحصولها قد تكون في نظري. من يقطع بها انها اقل - 00:11:15

وتلك المصالح اعظم لكنها غير مقطوع بها. فانت على يقين من هذه المصالح وانت متردد في هذه المصالح فلهذا لا تترك هذه المصالح المحققة المقطوع المقطوع بها. وان كانت يسيرة في جانب غيرها مما - 00:11:49

اه يؤمل حصوله لكن مشكوك فيها. فلهذا تقدم لتحققها ووجودها حتى لا يفوتك لا تفوت هذه وهذه ولهذا قال سبحانه وما يدريك

لعله يزكى او يتذكر فتنفعه الذكرى. كذلك تحصل له الزكاة لانه جاء مقبلا. جاء يريد سؤال النبي عليه الصلاة - 00:12:12
والسلام وهو الذي جاءك وهو الذي قصدك لكن هؤلاء انت قصدت اليهم واذهبت اليهم وهذا امر لا شك انه مطلوب الداعي الى الله ان يسعى لكن حين يكون الامر في قضية - 00:12:41
يكتنفها امران مصلحة ظاهرة وان كانت يسيرة ومصلحة متوهمة لكن يرجى حصولها في هذه الحالة يؤخذ بهذه المصلحة وتحصل اما تلك فانه سهل في تحصيلها بطريق اخر حتى لا تفوتك هذه المصلحة. وليس فيه آآ - 00:12:59
والاعراض عن الدعوة الى الله لمن كان معرضا متكبرا لا ليس فيك هذا انما نزل نزلت هذه الايات والله اعلم في هذه الحالة وهي حالة سؤال ابن ام مكتوم للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:13:27
ويطلب منه ان يعلمه شيئا من القرآن وان يعلم شيئا ما علمه الله والرسول عليه الصلاة مشغول مشغول بهؤلاء القوم الذين كانوا معرضين وكانوا يا حال من التكبر فالله عز وجل - 00:13:46
امره واخبره بقوله قال وما يدريك لعله يزكى اي شيء يدريك لعله يزكى او يتذكر فتنفعه الذكرى او يذكر كذلك تحصل له الذكرى وهذا هو المقصود اما من اعرض فكما قال اسمه وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. اذا تولى هؤلاء وعرض هؤلاء - 00:14:04
عندك فعنده عليه الصلاة والسلام من جاءه يسعى وهو يخشى وهو يسأل هدى ولعلم نافع فهو اولى ان يعلم او يتذكر فتنفعه الذكرى لا شك وهذا يذكرني آآ يعني او يحضرني آآ شيء من هذا مما رأيته من شيخنا - 00:14:33
الشيخ عبد الباز رحمه الله وهذا هو هدي القرآن الذي نزل آآ على نبينا عليه الصلاة والسلام وكان هديه عليه الصلاة والسلام بعد ذلك او قبل ذلك كان هذا هديه عليه الصلاة والسلام وطريقه - 00:14:58
ياه عليه الصلاة والسلام في الرفق واالتفات والعناية بهؤلاء ومما جاء انه عليه الصلاة والسلام تأتيه الجارية الصغيرة فتأخذ بيده ويقول ويمشي معها حتى يقضيها حتى يقضيها عليه الصلاة والسلام - 00:15:16
بل جاء في حديث صحيح ان جارية كان في عقلها شيء وكانت تأخذ بيد عليه الصلاة والسلام وكان يمشي معها ويقول انظري اي السكك تريدين اقضي لك حاجتك يعني هكذا كان عليه الصلاة والسلام - 00:15:38
في احواله وفي اموره مع الصغير والكبير لا يترك شيئا ولا يحقر شيئا عليه الصلاة والسلام. وهذا هو الهدي الواجب لاهل العلم والدعاة بعده الا يحقر شيئا من خير كل من اراد شيئا خير لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرس نشأت. لا تحقر شيئا من الخير. فقد يكون سبب البركة وسبب الخير - 00:15:53
في دعوتك وفي الامور كلها هذا الشيء اليسير لان الله سبحانه وتعالى يجعل فيه الزكاة ويجعل فيه البركة. ولهذا قال وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى وعودة على بدء فيما آآ اشرت اليه من شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله وكذلك غيره من اهل العلم - 00:16:18
كانت هذه طريقتهم لكن اه كان رحمه الله يعتني بالضعفاء والمساكين ممن يأتيه ومن يسأله ومما جاء في هذا مرة ان الشيخ رحمه الله كان عنده اجتماع يا جماعة المشايخ لعلهم لجنة اجتماع واجتماع ثاني مرتبة ويعرض فيها مسائل ويعرض فيها امور مهمة ويكون مشايخ قد رتبوا - 00:16:41
مواعيدهم ويجتمعون جميعا وكان الشيخ رحمه الله يرأس هذه الجلسة وكان هاتف الشيخ رحمه الله لا يغلق. حتى اثنى هذه الجائزات لا يغلق وكان يتصل عليه من يتصل فكل يسأل حاجته - 00:17:09
مرة من المرات اتصلت امرأة الشيخ عبد الرزاق رحمه الله. فجعل الشيخ يكلمها وتسأله ويجيبها وطالت مكالمتهما وقال الشيخ عبد الرزاق رحمه الله يا شيخ لو انك وكلت هذه المرأة - 00:17:27
احد اخواننا القريبين حتى نشتغل فيما نحن فيه. قال يا شيخ عبد الرزاق هذي امرأة اتصل ولها حاجة ولا ندري ما هي ظروفها لو اجلنا واخرنا هلا ندري هل تتصل مرة اخرى - 00:17:46

وقد تفوت حاجتها وهذه يمكن انه لا يكون عندها من يخدمها ومن يعني يحملها حتى تأتي وتسأل او نحو ذلك هو قد لا يتيسر له الاتصال اه نقضي حاجتها فقال الشيخ عبد الرزاق معناه انت تعيش يا شيخ - 00:18:04

يعني في قرون مضت انت بدنك معنى وروحك مع السابقين. كل هذا ثناء وايام الشيخ عبد الرزاق والا الشيخ عبد الرزاق رحمه الله وفي علمه وجلالته ما هو معروف عنه رحمه الله. فالشاهد انه لا يحقر - 00:18:23

طالب العلم والداعي الى الله اي امر من امور الخير قد تكون البركة والخير في هذا الشيء. ولهذا قال سبحانه او يتذكر تنفعه الذكرى او يتذكر فتنفعه هذي قراءة حفص رحمه الله فتنفعه بالنصر - 00:18:42

وبقية السبعة طرؤوا فتنفعه. وهما قراءتان سبعيتان وعلى قراءتي فتنفعه يكونوا منصوبا بالفاء. والفاء والفعل المضارع المنصوب منصوب والمعطوف على فعل مضارع الفاء هذه اما ان تكون سببية او عاطفة. هنا على قراءة حفص سببية - 00:19:04

ويكون منصوبا على قول البصريين بان مظمرة وعلى قول الكوفيين ان الفاء هي الناصبة نفسها لكنهم يقولون اه وهو جمهور النحويين البصريين انه منصوب بان مظمرة. فعلى هذا يكون يكون هذا الفعل دخلت عليه ان فاولته بمصدر - 00:19:29

يكون المعنى تحصل يحصل له نفع او منفعة واول محصر فاذا كان يؤول مصدر فكيف يعطف على فعل؟ يعطف على غير جنسه يعطف على غير جنسه احتاجوا ان يأولوا الفعل الذي قبله - 00:19:55

ولهذا قالوا انه معطوف على مصدر ان فتنفعه الذي هو النفع يحصل له النفع او الانتفاع يعني تأويل المصدر انه معطوف على مصدر يفهم من السياق. ويسمونه مصدر متصيد مما قبله يعني يتصيد يقتنص يلتمس - 00:20:15

يبحث عنه. ولهذا قال لعله يزكى او يحصل له تذكر فانتفاع فاول يذكر بمصدر التذكر حتى يصح حتى يعطف عليه فتنفعه التي هي تؤول ما بعدها المصدر فيكون عاد من عطف المصدر على المصدر. اما على قراءة الاكثر فتنفع - 00:20:40

الامر فيه واضح لانها فالعاطفة ليست السببية فيكون عطفا. عطف فعل على فعل او يتذكر فتنفعه الذكرى فتنفعه الذكرى والذكرى فاعل يا مرفوع بضمة مقدرة منعا بولي التعذر. اللي هو الالف المقصورة. او يتذكر فتنفعه الذكرى. ثم - 00:21:09

قال علي ثم قال سبحانه اما من استغنى فانت له تصدى هذا ايضا درسوا له عليه الصلاة والسلام وبيان له ان من استغنى اما من استغنى من كانت حال الاستغناء الاستغناء هو انه - 00:21:32

فيما يظهر والله اعلم استغنى عما عرضت عليه استغنى عن الهدى الذي جئت به فمثل هذا لا خير فيه استغنى اما من وقيل استغنى بماله وجاهي ولا يمنع ان يكون الامر ان - 00:21:53

صحيحين جميعا ولا شك ان احيانا قد يكون الغنى هو كثرة كثرة قد تكون سببا لهذا سببا لهذا اما من استغنى فانت له تصدق فاستغنى في ماله وجاهه وشرفه فكان سببا - 00:22:14

لاعراضه حتى ظهر منه استغناء واعراض عما تدعوه اليه. اما من استغنى فانت له تصدى من هذه خبرها فانت لو تصدى جملة فانت له تصدى يعني وهذا بيان له عليه الصلاة والسلام ان يعرض عن امثال هؤلاء وان يتركهم - 00:22:37

وان يقبل على من اقبل عليه عليه الصلاة والسلام ولهذا قال فانت له تصدى اانت له تصدى وهذي جملة مكونة مبتدأ وخبر. فانت انت هذا ضمير. مبني على السكون او على الفتح على الخلاف - 00:23:08

هل هو مبني على ان والتاء هذي ليست من الضمير او ان تكلها ضمير هذي خلاف بين النحويين فانت مبني على السكون او مبني على الفتح في محل رفع تصدى هذه الجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبا فانت انت له تصدى تقبلوا عليه - 00:23:32

وما عليك ليس عليك شيء في الا يزكى. ما دام انه اعرض وصدأ فلا تتصدى له لا تقبل عليه بل اقبل على من جاءك يسعى وهو وهو يخشى. جاءك ولهذا قال وما عليك الا - 00:24:00

ما عليك في عدم تزكيتي وعدم استقامتي. فهذا امره الى الله. فامره الى الله. وخاصة في مثل هذه الحال حين جاءك هذا السائل واما من جاءك يسعى وهو يخشى جاءك على صفات - 00:24:23

حسنة جاءت على صفات طيبة ولهذا ذكر عنه حالين. واما من جاءك يسعى وهو يخشى. هذي يسعى حال ويخشى حال يسعى حال

ويخشى حال. قيل حالان متداخلتان وقيل حالان مترادفتان. يعني هذه حال - 00:24:47
وهذي حال مستقيمة وقيل ان يخشى يعني يخشى يسعى حال كونه يخشى يكون حالا منها واما من جاءك يسعى وهو يخشى يكون على القول الاول جاءك يسعى وجاءك يخشى حالان مترادفتان - 00:25:12
يعني هاتان الحالتان العظيمتان له وهو يريد التزكي يريد السؤال يريد التطهر فاقبل عليه ثم قال سبحانه فانت عنه تلهى اللهي بالشيء ليس من اللهو من لهي بالشيء اذا انشغل به. ان تتلهى حين كان عليه الصلاة والسلام منشغلا بهذا الرجل - 00:25:34
من كبراء قريش كما اخبر الله سبحانه وتعالى قال فانت عنه تلهى. ولا شك ان هذا درس له عليه الصلاة والسلام عظيم ولهذا كان بعد ذلك يكرم ابن ام مكتوم - 00:26:03
ويروى انه كان يقول عليه الصلاة والسلام مرحبا من عاتبني في ربه يروى في حديث فيه نظر لكنه عليه الصلاة والسلام استخلفه عليه الصلاة والسلام اكثر من مرة كان يكرمه عليه الصلاة والسلام وكان وكان مؤذنا وكان يقول عليه الصلاة والسلام انما يؤدي الي بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن - 00:26:21
امي مكتوم رضي الله عنهم كلا كلا انها تذكرة قيل فانت عنه تلهى انتهى الكلام وقيل كلا انها فانت عنه تلهى كلا يعني هذا ردع على انك تصل تلهى كلا ردع وزجر - 00:26:46
له عليه الصلاة والسلام بما وقع منه وانه لا يعود الى مثل هذا عليه الصلاة والسلام. وقيل ان كلا متعلقة بما بعدها يعني على هذا يكون معنا كلا حقا. كلا انها تذكرة - 00:27:13
كلا ان حقا انها اي هذه الايات النازلة على النبي عليه الصلاة والسلام انها تذكرة عبرة وعظة فمن شاء ذكره من شاء ذكر الله سبحانه وتعالى بتذكره بهذه الايات العظيمة - 00:27:28
كلا انها تذكرة. فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة. في صحف مكرمة وهذا اشارة الى ان هذه الايات نزلت عليه عليه الصلاة والسلام وجاء بها جبرائيل عليه الصلاة والسلام وانها من مأخوذة من لوح محفوظ وان الكرام البررة ينسخونها - 00:27:53
ويكتبونها في الصحف وينزلون بها على النبي عليه الصلاة والسلام. كلا انها كلا انها تذكرة. فمن شاء ذكره في صحفه مكرمة مرفوعة مطهرة. وهذا المراد به اللوح المحفوظ حين اه ينسخ منه وان هذا القرآن فيه - 00:28:24
مرفوعة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة. سفرة جمع سافر وهو الملائكة الذين هم سفراء بين الله سبحانه وتعالى وبين خلقك كرام في احوالهم وفي اخلاقهم وفي خلقهم. اه وفي خلقهم وخلقهم - 00:28:44
عليهم الصلاة والسلام. بررة بررة جمع بر او بار وهو كثرة الخير وعمل الخير والبر الكرام بررة وان هذه الايات تكون لمن يتلقاها لمن يقبل عليها فهي تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة - 00:29:08
هذه الآيات العظيمة. وقد جاء ذكرها ايضا في غير هذا الموضع وبيان رفعة شأنها شأن هذه الايات المنزلة من اللوح المحفوظ التي التي عن الله سبحانه وتعالى وسمعه وجبريل عليه الصلاة والسلام سمعه من الله عز وجل سمعه النبي عليه الصلاة والسلام من جبرائيل - 00:29:38
فالقرآن كله القرآن كله كلام الله سبحانه وتعالى. سمعه جبرائيل من النبي عليه الصلاة والسلام ونزل به جبرائيل عليه الصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام وسمعه منه. ولهذا قال - 00:30:10
في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام برة قتل الانسان ما اكره من اي شيء خلقه ثم ذكر هذا الانسان الذي هو جنس الانسان او هذا الكافر المعرض عن دين الله سبحانه وتعالى - 00:30:25
قال سبحانه قتل الانسان ما اكفره خوتي وقتل معناه لعن عندك عند الغسيل رحمة الله عليه ما اكفره يعني ما اشد كفره ما اشد كفره وهذا المراد به الكافر. وما اكثر الناس ولو حرصت المبين - 00:30:47
ثم بين سبحانه وتعالى حقارته وانه ليس بشيء. قتل الانسان ما اكفره ما اشد كفرا او ما الشيء الذي اكفره ما ان الله سبحانه وتعالى

بين هذا الطريق الحق. طريق الخير وهداه - 00:31:08
سبيل وارشده الى السبيل وانعم عليه سبحانه وتعالى قتل الانسان معكم باي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه من مني يمنى فقدره قدره سبحانه وتعالى خلقه وقدر رزقه وسعادته وشقاوته قدر اموره كلها سبحانه وتعالى - 00:31:27
من نطفة خلقه فقدره ويسر اموره ثم قال ثم السبيل يسره. ثم السبيل يسره الى السبيل انه خروجه من بطن امه هذا قاله قتادة جمعاء قيل يسره السبيل لهو الذي هو الطريق الخير بمعنى بينه - 00:31:52
ده سبحانه وتعالى وارشده ووضح طريق الخير وطريق الشر وحثه على طريق الخير وارشده اليه وحذره من طريق الشر سبحانه وتعالى ولقد عرف السبي ثم السبيل هذا يبين ان المراد بالسبيل السبيل العام السبيل الذي يكون لعموم الناس - 00:32:18
وهو ما هداه الله سبحانه وتعالى ببيانه له ثم السبيل يسره. ثم اماته فاقبره يعني ثم اماته سبحانه وتعالى اذا شاء متى شاء فاقبر اي جعل له قبرا فلم يكن كالبهائم والوحوش - 00:32:39
في البراري تموت وتكون على ظهره ويأكل بعضها بعضا لكنه سبحانه وتعالى جعل له قبرا يعني اكرمه بان يجعل في قبر يدفن فيه. ثم يبقى في هذا القول ما شاء الله سبحانه وتعالى. ثم اذا شاء سبحانه وتعالى انشره - 00:33:01
يعني بعثه سبحانه وتعالى وكأنه يعني وقت يسير ثم اذا شاء انشره. كلا لما يقضي ما امر هذا الانسان لم يقضي جميع ما امره سبحانه وتعالى بل حصل منه التقصير وعدم - 00:33:22
وكل بحسب تقصيره. انما العبد ان يجتهد في امر الله سبحانه وتعالى ويعلم انه لن يستطيع ان يأتي بجميع ما امر الله به بل حاله حال التقصير والوقوع في المآثر لكن هذا حسب كل حسبه. كل حسب عمله ولهذا كلا لما يقضي ما امره - 00:33:42
يعني الذي امره به سبحانه وتعالى. ثم ذكر سبحانه وتعالى حالا اخرى للانسان في حاله الدنيا حتى ينظر ويتأمل والنظر هنا هو نظر التأمل فلينظر الانسان الى طعامه كيف هيأه سبحانه وتعالى ويسره. انا صببنا الماء صبا. انزل سبحانه وتعالى الماء صبا - 00:34:10
مودقا كثيرا الى ثم شققنا الارض شقا وكأن الارض كالانثى بالنسبة لنزول السماء نزول الماء من السماء من السحاب الى الارض. فيشقها ثم بعد ذلك يحصل منها الخير فتنتج وهذه الارض من انواع الثمار والفاكهة والخيرات. ثم شققنا الارض شقا - 00:34:37
وهذا اشارة الى انه يحصل بانشقاق الارض ودخول الماء الى الارض واختلاطه بما يكون في الارض من عناصرها وما يهيئه سبحانه وتعالى وهذا يبين ان وجود الماء على ظهر الارض وحدها لا يحصل المقصود بل تكون قيعان - 00:35:06
ولهذا العرض التي تكون محل الحرث تشرب الماء نشرب الماء يأخذه ويختلط هذا الماء بما في باطن الارض من العناصر التي هيأها سبحانه وتعالى فتنبت النباتات وانواع الفواكه وانواع الخيرات. فانبتنا فيها حبا بجميع انواع الحبوب - 00:35:30
وعنبا ذكر الحبوب التي هي القوت الضروري. ثم ذكر بعد ذلك ما يتفكه به يعني انعم سبحانه وتعالى عليه النعم العظيمة الضرورية في قوته وحياته من أنواع الحبوب. ثم بعد ذلك ما يكون مما يتفكه به. وذاك - 00:35:57
نوعا عاليا من انواع الفاكهة. وعنبا وقضبا والقضب من اه هو الشيء الذي يقبض ويقطع وكل ما يقطع من انواع الخضروات من يعني مثل القات ومثل بعض انواع التي اه يكون لها اه يعني تنبت وتمتد ثم تقطع ثم تنبت مرة اخرى. مثل - 00:36:17
اول ما يشم البرسيم الذي يقطع مرة ثم ينبت ثم يقطع مرة سمي القبض وهو القطع. ويتخذ علفا للبهائم. وقد وذكر بعض العلماء ان هذا القبض فيه انواع تكون طعاما للادميين. فكل ما يكون ما ينبت اه من هذه اه الخضروات ما هذه - 00:36:44
ما ينبت في الارض ويمتد ويطول فيقطع مما ينتفع ينتفع به الاداميون او يكون مما ينتفع تنتفع به بهائمهم التي هم ينتفعون بها بعد ذلك بذبحها واكلها اه فكل مثل اه مثل ما القت والبرسيم ونحو ذلك. وعنبا وقذبا. ثم ذكر سبحانه وتعالى وزيتون - 00:37:08
ونخلة وحدائق غلبا الزيتون والنخل. هذه نعم عظيمة يمتن الله سبحانه وتعالى على عباده مما يؤخذ من هذه الاشجار ومن هذا الزيتون والنخل مما ينتفع بهذه الاشجار العظيمة وهي من انوع ومن اعظم ما يتفكه به من هذه الانواع وحدائق غلبا ملتفة عظيمة - 00:37:37
تشمل جميع انواع الفواكه والقلبة هي الغلاف القوية ومنها ما ينتفع بالاكل ومنها ما ينتفع بمنافع اخرى الى غير ذلك. وفاكهة ايضا ثم

ذكر عموما بعد تفصيل آآ مما تقدم - 00:38:05
وفاكهة دش يشمل جميعا انواع الفاكهة. وابى وابى قيل ان هذا كل ما تنبيه ما ينبت على وجه الارض وقيل انهما يكون للبهائم. فالله اعلم فقيل الفاكهة ذكر الفاكهة ما يتفكه به الادميون والاب هو ما يكون - 00:38:28
وقيل ان الاب هو كل ما ينبت عنه جاره ويروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ابراهيم التيمي عنه انه قال اي سئل عن الاب فقال اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا - 00:38:48
اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم. وهذا منقطع لكن صح عن عمر رضي الله عنه عند ابن مشيب اسناد صحيح انه قال هذه يا فم الاب ثم قال انه لهو التكلف. ان هذا لهو التكلف - 00:39:10
مالك مالك ابن الخطاب تتكلم نحو ذلك وهذا اسناد صحيح عنه وقد قال ابن كثير وكأنه اراد شكله ونوعه وجنسه والا فالاب فهو معروف وهو ما ينبت على الارض مما ليكونوا للبهائم وقد يكون لغيرها لان الاب - 00:39:26
من الشيء الذي يأبه الناس ويقصده الناس مثل الاب والام ليه؟ لان يعني يكون مآبه اليهم وارجع اليهم كذلك الاب يعني يقصد ويأب بمعنى انه يكون طعاما وغذاء يكون على احد الاقوال ما يكون البهائم وقد يكون - 00:39:46
اذا قيل انه عموم ما ينبت على وجه الارض ثم ختم سبحانه وتعالى هذه الايات بانهم هذه كلها لا تغتروا بها ولا تنخدعوا بها ولا تغفلوا لا لا تنخدعون ولا تغفلون في حياتكم الدنيا في هذه المطاعم - 00:40:12
وهذه المشارب وهذه النعم وهذا الماء الذي يصب وهذه الارض التي تنبت من انواع الفاكهة وانواع الاعناب وانواع خضروات والخيرات هذه كلها متاع. الدنيا متاع كلها متاع. في هذه الدنيا. وممر ومعبر. متاعا لكم ولهذا قال - 00:40:32
والا فان لكم حياة بعد ذلك حياة في الاخرة. حياة بعد ذلك هي مقركم هي مآلكم فاجعلوا هذه الحياة وهذه النعم التي انعم الله بها عليكم طريقا ومعبرا الى الدار الاخرة - 00:40:53
واجعلوا هذه النعم وسيلة الى شكر نعمة الله سبحانه نعم الله عليكم. والى القيام بما امر الله به سبحانه وتعالى. ولهذا ذكر في كلا لما يقضي ما امره. ثم ساق بعد ذلك - 00:41:11
هذه النعم حتى لتتخذ طريقا وسيلة لتحقيق الغاية العظمى التي خلق العباد لها كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اسأله سبحانه وتعالى لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح والقبول منه وكرمه انه جواد كريم امين - 00:41:29
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:41:52